

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (91)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والا. الحمد لله وحده صلى الله وسلم على انبيائه ورسله من سار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذبح عنهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا - [00:00:00](#)

اما بعد ايها المسلمون ايها الجمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا هو المجلس التاسع عشر في مدارس سيرة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من خلال كتاب الفصول - [00:00:18](#)

باختصار صلة الرسول للحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي الشافعي رحمه الله تعالى توفي عام سبع مئة واربعة وسبعين نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:45](#)

السلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم وفقنا وللسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى اصل ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة بين اوجه الانصار - [00:01:03](#)

وتكفلوا بنصره ومنعه. وتكفلوا بنصره ومنعه من الاسود والاحمر قاطبة عن قوس واحد يتعوض لهم من كل جانب. وكان الله سبحانه قد اذن للمسلمين في الجهاد في سورة الحج وهي مكية - [00:01:25](#)

في قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ثم لما صاروا في المدينة وصارت لهم شوكة كتب الله عليهم الجهاد كما قال تعالى في سورة البقرة - [00:01:47](#)

كتب عليكم القتال وقهوة لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم نعم في فرض الجهاد لم يفرض الجهاد على النبي صلى الله عليه وسلم في مكة - [00:02:04](#)

بل نهى المؤمنون عن الذين عن الجهاد في اول الامر لان الجهاد لو كان مشروعا في اول الامر ترتب عليه استئصال هذه الدعوة وتكاد بالاعداء عليها وهكذا في كل عهد - [00:02:25](#)

يقارب هذا العهد المكي في اوله فان الجهاد ليس فيه من المصلحة وانما فيه يا فاسد في اخر مكته عليه الصلاة والسلام في مكة نزلت عليه هذه الاية من سورة الحج - [00:02:43](#)

سورة الحج مكية مع اختلاف العلماء رحمهم الله في هذه الاية هل هي مكية او هي بعد ذلك يزول هذا الاختلاف ويضعف اثره اذا عرف ان المكي كل ما نزل من القرآن قبل الهجرة - [00:03:03](#)

اي قبل وصول النبي عليه الصلاة والسلام المدينة وما نزل بعد الهجرة بعد وصوله للمدينة فهو مدني وان نزل بمكة كما نزلت عليه في يوم عرفة اليوم اكملت لكم دينكم - [00:03:22](#)

واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وغيرها مما نزل في عمرة الحديبية لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعون تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم الايات من سورة براءة وامثالها فهذه تسمى مدنية وان لم تنزل في المدينة - [00:03:37](#)

لكن الحد الفاصل هو الهجرة انزل الله قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فكان هذا اذن بقتال من ظلم ومن بغى عليه واعتدي عليه في نفسه في دفع هذا الصائل المعتدي - [00:03:58](#)

او صال عليه في عرضه او صال عليه في ماله ثم نزل في اول مهاجرة عليه الصلاة والسلام تدرج ثالث وهو امر النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين بمقاتلة من يلونهم من الكفار - [00:04:20](#)

قاتلوا الذين ينقلونكم قل يجد فيكم غلظة فامر الله بقتال من والاهم اي من قرب منهم من الكفار ثم نزل تدريب في التدرج الرابع

الامر بالقتال عموما خاطب الله المؤمن يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القتال - [00:04:43](#)

كتب عليكم الجهاد القتال هنا يراد به قتال الطلب. في الاذن في قتال الدفع وكذلك في مقاتلة من يلي بعض قتال الدفع وبعض بعض قتال الطلب وقاتل الدفع كتب عليكم القتال وهو كره لكم - [00:05:06](#)

وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا ويجعل الله في شئركم والله يعلم وانتم لا تعلمون وهذه نزلت في سورة البقرة وصار الجهاد بهذه المثابة وبهذه المكانة - [00:05:29](#)

في دين الاسلام فهو ذروة سنة من اسلام كما قال ذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو الجهاد الشرعي لا ما يسميه الناس بالجهاد فان الناس قد يسمون اشياء انها جهاد وهي في حقيقتها ليست جهادا شرعيا. فمثلا - [00:05:47](#)

الخوارج والبغاة يسمون عملهم جهادا. وهو ليس بالجهاد قتل المؤمنين ليس بالجهاد التفجير فيهم وتدميرهم وتسميمهم واذيتهم هذا افساد في الارض ليس بالجهاد كذلك اهل الدنيا ومنه مذاهب القومية والناصرية والمذاهب المعاصرة - [00:06:07](#)

تسمي الجهاد لاجل الحزب والولاء ولئلا لاجل الارض لاجل البلد تسميه جهادا وهذا ليس جهادا الا ما جاء الشرع باذن به. كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل دون ما له فهو شهيد - [00:06:38](#)

ومن قتل دون عرضه فهو شهيد ومن قتل دون نفسه فهو شهيد. ومن المال الارض سواء ارضك التي تملكها او بلدك اذا صال عليها عدو يريد ان ينتهك حرمتها او يستولي عليها او يسترق اهلها - [00:06:58](#)

الى غيرها من اسباب العدوان والظلم. فدفع هذا المعتدي وهذا الظالم من الجهاد الشرعي وشهيدته شهيد شرعي اما هو في عينه فكما قام في قلبه بينه وبين الله جل وعلا - [00:07:17](#)

اذا مر الجهاد باربعة مراحل من التدرج والجهاد الذي هو بهذه المثابة هو الجهاد المنضبط في شرعنا. لا جهاد الفوضى وجاهد الاغراض الدنيوية الاغراض الخاصة وانما جهاد لاعلاء كلمة الله - [00:07:34](#)

لئلا يعبد في الارض الا الله ليقام ويحكم في الناس شرع الله ودينه لتبطل اعمال ومظاهر وائمة الكفر والشرك والظلم والجهاد في الاسلام من انضباطه انه لا يكون الا مع ولي الامر - [00:07:55](#)

كما قال العلماء في عقائدهم متلقاتي بالقبول ونرى الحج والجهاد مع اولي الامر من المسلمين برهم وفاجرهم الى ان تقوم الساعة والجهاد لابد ان تكون رايته راية صحيحة وهو قسمان جهاد الطلب وجاهد الدفع - [00:08:16](#)

وجهاد الدفع قد يكون متعينا وجاهد الطلب قد يكون مستحبا وقد يكون واجبا متعينا ولهذا صور الجهاد العيني المتعينة على الانسان ثلاث صور اجمع عليها العلماء الاولى ان يدهم العدو بلدا فيجب على اهل البلد النفير في دفعه - [00:08:35](#)

وان لم تتشكل لهم رايه فهذا جهاد عيني لانه ذود عن الحرمات والمحامرم والمال والعرض والنفس والدم والبلد النوع الثاني ان يستنفر الامام الناس استنفرهم ولي امرهم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيد لكم انفروا في سبيل الله؟ اثاقلتم الى الارض - [00:09:01](#)

رضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة. فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل قال النبي صلى الله عليه وسلم واذا استنفرتم فانفروا فهذا يكون في استنفر ولي الامر الجهاد فرضا عينيا سواء كان طلبا او دفعا - [00:09:31](#)

الحالة الثالثة ان يقف الانسان المسلم في صف القتال ويحظر القتال فلا يجوز له الفرار ولا يجوز له التولي يوم الزحف ومن فعل ذلك فقد اثم وقع في كبيرة من كبائر الذنوب الا ان يكون انسحابه تكتيكا - [00:09:49](#)

من جهة ولي امره وقواده في الخدعة والتكتيك العسكري فهذا شيء اخر لما فرض الجهاد بدأ عليه الصلاة والسلام في المدينة ببعث البعوث والسرايا وكان اول هذه البعوث بعث غزوة ابواء تسمى بغزوة بدر الاولى. نعم - [00:10:11](#)

وكانت اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الانوار خرج بنفسه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ والداه وكان استخلف عليها سعد بن غلام رضي الله عنه. هذه اول غزاة - [00:10:35](#)

غزاها النبي صلى الله عليه وسلم. وقد غزى عليه الصلاة والسلام بنفسه ثمانية عشر غزوة ثماني عشرة غزوة اولها هذه ابواء تسمى بادرة الاولى واخرها غزوة تبوك في السنة التاسعة - [00:11:12](#)

اما بعوث النبي عليه الصلاة والسلام وسراياه قلة في عددهم وكثرة فيهم نافت على الثلاث مئة الاب هو الموضع الذي ماتت فيه امه عليه الصلاة والسلام وكانت ظد بني بكر - [00:11:31](#)

وكانت ابو بكر بعد ذلك حلفا في قريش كما ان خزاعة وقعت حلفا في مع النبي عليه الصلاة والسلام وهي في سفر في السنة الثانية من الهجرة اي بعد مهاجره عليه الصلاة والسلام باقل من كم؟ في اقل من سنة - [00:11:51](#)

فانه بلغ مكة المدينة في الهجرة في شهر ربيع الاول وكانت هذه الغزوة غزوة الالباء او غزوة ودان في سفر اي بعد مضي نحو احد عشر شهرا من مهاجر عليه الصلاة والسلام - [00:12:11](#)

والاب قريبة من بين الصعابر وبين رابع يصب فيها وادي مشهور من اودية تهامة يسمى وادي والدان لم يزل يعرف الى الان بهذا الاسم وهو وهذي عرمم سار عليه الصلاة والسلام - [00:12:30](#)

حتى بلغ ودان فلقى بنو او لقي بني ضمرة بن بكر وهم من كنانة من آآ عبيد منات ابن كنانة وكنانة مر علينا هل هو قريش او انه اه مدركة او انه ما لك ابن النظر كما سبق الخلاف - [00:12:51](#)

فوادعهم عليه الصلاة والسلام وعاهدتهم ولم يكن فيها قتال وانما كان الغزو في الخروج ثم في الرجوع ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا واستخلف عن المدينة سعد بن عبادة الخزرجي الانصاري رضي الله عنه - [00:13:16](#)

وفيه ان الامام قد يخرج بنفسه وقد يخرج من يراه من قواده وكذلك اذا خرج الامام بنفسه او حصل له امر استخلف على الناس من يسوسهم يحسن تدبير امورهم المدينة كانت هي عاصمة الاسلام وقتئذ - [00:13:36](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم هو النبي وهو القاضي وهو الامام وهو ولي المؤمنين وجعل على الكوف على المدينة سعد ابن عبادة الخزرجي وكان اسن من سعد ابن معاذ وكان سعد ابن عبادة - [00:14:02](#)

سيد الخزرج وسعد بن معاذ الاشهلي سيد الالوس والالوس والخزرج مجموعهما هما الانصار الذين ناصروا الله عز وجل وناصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم بعث حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه - [00:14:20](#)

رضي الله عنه في ثلاثين راكبا من المهاجرين الى سيف البحر. الى الى سيف البحر اي الى ساحله وركب وحال بينهم لانه كان مرادا لكل الفريقين. نعم المهاجرون رضي الله عنهم لما خرجوا - [00:14:42](#)

استبقى المشركون اموالهم عندهم ولم يخرجوا بها وكانوا فقراء سمع عليه الصلاة والسلام بركب قادم من الشام او ذاهب اليها عليه ابو جهل ابن هشام ابو جهل عمرو بن هشام ومعه نحو ثلاثمائة - [00:15:19](#)

فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم حمزة ابن عبد المطلب ومعه ثلاثون مهاجري ليس فيهم انصاري لعلمهم ان يقتطعوا بعض حقوقهم من اهل مكة التقوا في البحر اقرب نقطة من البحر للمدينة - [00:15:41](#)

هي ما يسمى الان عن المدينة مئتين وخمسة عشر كيلا التقوا بسيف للبحر وتواثبوا وكاد ان يحصل بينهم حرب لكن حال بينهم وبين هذا الحرب مجدي بن عمرو الجهني وكانت هذه منازل جهينة - [00:16:02](#)

منازلهم في هذه الناحية في جبل رضوى وينبع وما حوالها وكان موادعا للفريقين اي عنده حسن علاقة مع الفريقين فحال بين هذين الركبين ان يقتتلوا فرجع حمزة رضي الله عنه - [00:16:26](#)

ولم يلقى قتالا فهذا بعث بعثه عليه الصلاة والسلام وقلنا ان بعوثه وسراياه التي ارسل بها ولم يخرج على الثلاث مئة السرية ما كانت اكثر من خمسين بشريته التي بعث بها الى طي - [00:16:49](#)

فيها اربعمائة وخمسون كلهم من الانصار واميرهم علي ابن ابي طالب والبعث يشمل السرية ويشمل ما دونها واعلى منها نقف عند هذا الموضع ونسأل الله عز وجل لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح - [00:17:11](#)

وان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم انه على كل شيء قدير والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. هذا المجلس التاسع عشر - [00:17:29](#)